Volume 21, Issue 3, September 2024 المجلد ٢١، العدد ٣، ايلول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

The Emergence and Development of Religious Beliefs in Ancient Iraq

https://doi.org/10.37653/juah.2023.141096.1231

Submitted: 16/06/2023
Accepted: 24/09/2023
Published: 10/09/2024

*Dr. Thaer A. Hussein

Al Mustanseriya University - College of Arts

Abstract:

Objectives: The aim of the research was to study the emergence and development of religious beliefs in ancient Iraq. The main idea of the research is that religion is considered as a basic pillar of any ancient civilization and is a spiritual aspect in human thinking. The presence of the religious idea among a people shows us the aspects of its general development. Because of the importance of religion in public life, it was necessary to study the most important ancient components in shaping it as a spiritual aspect of human thinking. Religious ideas and beliefs determined general human behavior and affected his customs, traditions, customs, and the pattern of his intellectual and spiritual construction. The ancient Iraqi religion focused on the main elements of religious thought, rituals, and worship.

Methodology: The study relied on the historical research approach and focused on the emergence of religious thought in ancient Iraq and the development of the generative forces of nature, as embodied in works of art and archaeological remains, to analyze events and factors in daily life, including the method of worshiping the gods or offering sacrifices, and religion became of lofty moral values represented by honesty and reverence for the gods.

Results: The results showed that religious thought in ancient Iraq focused on the human being who was created to serve the gods. Therefore, their religious motive did not go beyond offering sacrifices to the goddess and her priests in accordance with the established ceremonies, because the ancient Iraqi human believed that the source of all goodness was due to the satisfaction of the goddess and was primarily due to religious duties. What is required of humans is supplication, sacrifice, and prayer, the second of those religious duties. Intellectual and religious awareness has developed among the inhabitants of ancient Iraq, as well as a reverence for the vital factors affecting rain and vegetation. It can also be said that the Mesopotamian important factors that contributed to the development of the thinking of ancient Iraqi man. The gods in ancient Iraq represented the various attributes of nature,

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : thwadama@uomustansiriyah.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

such as lightning, thunder, the sun, and life. The Mother Goddess emerged from her, the gods of good and evil, and she was distinguished by distinctive characteristics other than humans, including eternity, continuity, and vitality.
Recommendations: The study recommends shedding light and intensifying research and studies on the importance of religious beliefs in the history of ancient Iraq and the role of religion in the life of ancient Iraqi people, as everything was assigned gods to worship and thus became obligated to perform certain rituals towards them and study the first beginnings of religious belief.
Keywords: emergence، religious، Iraq

نشأة وتطور المعتقدات الدينية في العراق القديم

م.د. ثائر عبد السادة حسين
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب

الملخص:

الأهداف : لقد كان هدف البحث دراسة النشأة والتطور للمعتقدات الدينية في العراق القديم، فيعد الدين ركيزة اساسية لدى أي حضارة من الحضارات القديمة، إذ شكَّلَ جانباً روحانياً في تفكير الإنسان على مر العصور، ووضعت المفاهيم الاجتماعية ضمن أطار ديني وهي محصلة تجارب وممارسات يومية لعمليات الإنتاج. إن وجود الفكرة الدينية عند شعب من الشعوب يدلنا على وجوه تطوره العام. ولأهمية الدين في الحياة العامة ،فكان لابد من دراسة أهم المقومات القديمة بتشكيله جانباً روحياً من تفكير الإنسان، فالأفكار والمعتقدات الدينية حددت السلوك الإنسان العام وتؤثر في عاداته وتقاليده وأعرافه ونمط بنائه الفكري والروحي، وركزت الديانة العراقية القديمة على عناصر رئيسة هي الفكر الديني والطقوس والتعبد.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي وركزت على نشأة الفكر الديني في العراق القديم وتطور القوى المولدة للطبيعة كما جسدتها الأعمال الفنية والمخلفات الأثري لتحليل الاحداث والعوامل في الحياة اليومية بما يتمثل في طريقة عبادة الآلهة او تقديم القرابين والدين اصبح ذا قيم أخلاقية سامية متمثلة بالصدق وتقديس الآلهة.

النتائج: ركز الفكر الديني في العراق القديم على الإنسان الذي خلق لخدمة الآلهة، لهذا كان الوازع الديني لديهم لم يكن يتعدى تقديم القرابين للإلهة وكهانها طبقا للمراسيم المعمول بها لان الإنسان العراقي القديم كان يعتقد إن مصدر كل خير يعود إلى رضا الإلهة وكان او ل الواجبات الدينية المترتبة على البشر هو الدعاء والتضحية والصلاة ثاني تلك الواجبات الدينية. لقد تطور الوعي الفكري والديني لدى سكان العراق القديم فضلا عن تقديس العوامل الحيوية المؤثرة في المطر والنبات، كما يمكن القول إنه ارتبطت ديانة بلاد الرافدين بأشكال الحيوانات ولقب دموزي بالثور

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

الوحشي للدلالة على القدرة على الإخصاب ان الدين كان من اهم العوامل التي ساهمت في تطور تفكير الانسان العراقي القديم. كانت الالهة في العراق القديم تمثل صفات الطبيعة المختلفة من برق ورعد وشمس وحياة. و الالهة الام انبثقت منها الهة الخير والشر وامتازت بصفات مميزه دون البشر منها الأبدية والاستمرارية و الحيوية.

التوصيات : توصي الدراسة الى تسليط الضوء وتكثيف الأبحاث والدراسات الى أهمية المعتقدات الدينية في تاريخ العراق القديم ودور الدين في حياة الانسان العراقي القديم اذ خصص لكل شيء الهة يعبدها وبالتالي اصبح ملزما تجاهها بطقوس معينة ودراسة البدايات الأولى للمعتقد الديني

الكلمات المفتاحية: نشأة ، تطور ، معتقدات

المقدمة:

عد الدين من اهم العوامل الاجتماعية القديمة في تطور الفكر الإنساني، فالإنسان القديم وخلال بحثه عن ما هي أسباب الظواهر الجغرافية او عن سبب وجوده او عن الامراض التي تصيبه كان لابد له من خلق أسباب تؤدي الى حدوث هذه القضايا .

الانسان لم يكن يعرف ماذا يحدث بعد الموت وهي من اشد المشاكل التي واجهها لذلك اتجه بتفكيره الى مخزونه الفلسفي في كيفية معاجلة هذه الإشكالية، فلذلك تم على يده اختراع الالهة وليس هذا فحسب بل انه أضاف اليها الكثير من الصفات والسمات والمميزات التي كان يظن انها فقط للإلهة .

جعل الانسان العراقي القديم مكانة الالهة هي في السماء ونقصد به الهة الحياة والهة الموت اسفل الأرض، لقد حاولنا في بحثنا هذا معالجة مشكلة الالهة وكيف ظهرت وما هي صفاتها، وكيف كانت علاقتها بالإنسان العراقي القديم، وما هي الخدمات والعبادات التي يقدمها الانسان من اجل ان ينال رضا هذه الالهة، ولابد من القول ان الانسان العراقي القديم كان محبا ومعجبا بالآلهة اعتقد ان هذه الالهة هي المسؤولة عن كل شيء.

اولاً: المعتقدات الدينية في العراق القديم :

إن دراسة المعتقدات الدينية لدى أي حضارة من الحضارات القديمة هي أحد الأسس المهمة في كشف النقاب عن تنظيم وجوهر تلك الحضارة فالمعتقد الديني هو الذي يسير الحضارات ويوضح طبيعتها ومنهجها[١]. وضعت المفاهيم الاجتماعية ضمن أطار ديني لتلبية احتياجات المرحلة الجديدة وهي محصلة تجارب وممارسات يومية لعمليات الإنتاج ضمن الإطار الديني فبرز الجانب الروحي بدور فعال في نشر تلك المفاهيم[٢].

---

[١] عدنان، أسامة يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧ ، ص٣.

[٢] كريمر، صموئيل نوح، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٧، ص١٥٤ .

وقد مثلت المبادئ الدينية شأنا أساسياً عظيماً بين مختلف المبادئ التي تسيّر عليها الأمم، والمعتقدات الدينية في كل وقت أهم عنصر في حياة الشعوب، ومن ثم تاريخها وكان ظهور الإلهة وموتها من أعظم الحوادث التاريخية، وتولد مع كل مبدأ ديني جديد حضارة جديدة، وما انفكت المسائل الدينية تكون من المسائل الأساسية في قديم الأجيال وحديثها، ولو حدث إن أضاعت البشرية إلهتها لكان مثل هذا الحادث في نتائجه أهم الحوادث التي تمت على وجه الأرض منذ فجر الحضارات الأولى[٣].

إن وجود الفكرة الدينية عند شعب من الشعوب يدلنا على وجوه تطوره العام فيمكن الحكم على الدرجة التي يتبّوؤها هذا الشعب في سلم الحضارة بالنظر إلى معبوده، غير إن الحكمة تقضي بعدم التسرع في الحكم بناء على الظواهر فالشعائر السطحية لا تعد شيئاً بجانب ما تبطنه الأسرار[٤].

وخلود الإلهة في التاريخ يكفي لإثبات ملاءمة هذه الآلهة لاحتياجات الانسان وإذا حدث أن البشر غيروا آلهتهم، في بعض الأحيان، فإنهم لم يستغنوا عنها قط، والناس شيدوا المعابد للإلهة قبل إن يقيموا نصباً للملوك[٥]. وبذلك أمسى الدين عاملا مهماً في حياة الإنسان عندما يشعر بقوة عالية يخضع لها، وتؤثر في وجدانه وأفكاره وآرائه وأحكامه وسلوكه وأعماله. وترتبط قيم الإنسان كلها بالدين، وتعتمد أفكاره عن الصدق والحق على الدين[٦].

ويعد الدين من أهم مقومات حضارة بلاد الرافدين القديمة إذ شكل جانباً روحياً من تفكير الإنسان على مر العصور، فالأفكار والمعتقدات الدينية غالباً ما تحدد إلهيكل العام لسلوك الإنسان وتؤثر في عاداته وتقاليده وأعرافه ونمط بنائه الفكري والروحي وتتركز الديانة العراقية القديمة على عناصر رئيسة تمثلت بالفكر الديني والطقوس والعبادة [٧].

شددت الديانة العراقية القديمة على الجانب الروحي بتقديس عدد كبير من الآلهة وتوجيه الإنسان نحو خدمتها وراحتها وأداء الشعائر الخاصة لعبادتها لأنها أوجدت الإنسان من أجل رفع

---

[٣] لوبون، غوستاف، السنن النفسية لتطور الأمم، ترجمه عادل زعيتر، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧، ص١٥٧ ؛مهدي، مروان نجاح، الحجاب في العراق القديم، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول –اذار، ٢٠١٩، ص ٢٣٤.

[٤] لوبون، غوستاف، مقدمة الحضارات الأولى، ترجمه محمد صادق رستم، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٠، ص٢٩–٣٠.

[٥] لوبون، غوستاف، حياة الحقائق، ترجمة عادل زعيتر، ط١، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٤٩، ص٢٤؛ عبد، محمد حميد و سويدان، زياد عويد، النظام السياسي لمدينه أثينا، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني –٢٠٢٢، ص ٤٤٧.

[٦] غربال، شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨٧، ج١، ص٨٣٨ .

[٧] الطقوس: هي العبادة الحركية، وهي كل الاعمال والافعال التي يقوم بها المتعبد لارضاء معبوده وتتعلق الطقوس بكثير من فعاليات الإنسان الاقتصادية وترتبط بالبناء الاجتماعي أو بيئته وتقسم الى الطقوس التوكيدية الحاضرة في اذهان الناس، والطقوس التكفيرية هي التي تطبق في حالة الخطر وتقام نتيجة لخطيئة ينظر: فرانكفورت، هنري، وآخرون، ما قبل الفلسفة ،ترجمة جبرا ابراهييم جبرا، بغداد، ١٩٦٠،ص٣٤ ؛ قلعجي،محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، بيروت، بلا.مط، ١٩٩٦، ص٢٣٤؛

Mairl, L., An introduction to social anthropology, oxford, 1965,P.192.

العبء عنها ويتضح من خلال النصوص الأدبية والدينية كالتراتيل والأساطير إن الإنسان يؤدي الشعائر الخاصة بها التي تعالج موضوعات اقتصادية واجتماعية[٨].

وبسبب عدم معرفته بحقيقة الظواهر الطبيعية فتصور هذا الإنسان في بدء الأمر بوجود قوى وأرواح شريرة كامنة في هذه الظواهر لذلك ظهرت بذور عبادتها تحاشياً لشرورها وإرضاء لها فاعتقدوا وجود آلهة تسكن فوق قمم الجبال[٩]. والخوف أول شيء خلقته الآلهة في العالم، فقد كانت الحياة البدائية محفوفة بآلاف المخاطر، إذ تحل الشدة أو المرض بالناس فتفنيهم قبل إن يبلغوا الشيخوخة بزمن طويل، وحين يعجز المتوحش عن فهم الظواهر يشخص أسبابها، ويفترض إن روحا تسكن في كل شيء طبيعي، وهي المسؤولة عما يفعله هذا الشيء[١٠].

كان ارتباط الدين بالطبيعة وقواها التي يعتمد عليها الإنسان يعد خاصية مهمة في ديانة العراق القديم، ويمثل رد فعل للقوى الخارقة وهذا كان أحد الأسباب التي أدت إلى الاعتقاد بأن التأمل في الكون كان سبباً في أيقاظ الشعور الديني لان التأمل في هذا المجال غير المتناهي يجعل الجميع يشعر بانه محاط من كل جانب بقوة خارقة، قوة مستقلة عن إرادة البشر تخضعهم لتأثيرها ولا قدرة لهم على تغيير مسارها أو تبديل نظامها[١١].

ومبدأ تطور المعتقدات الدينية في العصور التاريخية لابد إن تكون آتية عن المعتقدات التي سادت خلال الحضارات الزراعية التي إنتشرت في الأقسام الشمالية من العراق خلال المدة المحصورة ما بين (٨٠٠٠-٥٠٠٠ق.م)، ما دام هناك اعتقاد هو إن أصل القوم الذين سكنوا جنوب العراق يتمثل في المناطق التي شملتها الحضارات الزراعية. ولما كانت تعتمد على الزراعة الديمية تأكد إن سكانها قد عبدوا الخصب وكل شيء يساعد على وفرة الانتاج في الحياة فعبدوا الآلهة الأم (Mother gods) إذ عثر من هذه الدمى الممثلة للإلهة الام في عدة مواقع في شمال بلاد الرافدين ووسطها[١٢] على مجموعة دمى من الطين على هيئة نساء حبالى أو بدينات الجسم ذوات اثدية كبيرة أطلق عليها مثيولوجيا اسم (الإلهة الأم) (Mother gods) وكانت تشير إلى رموز دينية اقترنت بوظيفة المرأة في عملية الإخصاب والانجاب وأيضاً ترمز إلى قوى الخصب والانجاب الطبيعي للأرض، وتلك الدمى

---

[8] Kramer, S. N., The Sumerians History, Culture and Charectery, London, 1964, PP.112-164.

[٩] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ص١٩؛ البلام، مروان نجاح مهدي، تفريد الاله بعل، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني-٢٠٢٢، ص ٤٥٩

[١٠] ديورانت، ول، مناهج الفلسفة، ترجمة احمد فؤاد الأهواني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ج٢، ص١٩٩.

[١١] إلهاشمي، طه ياسين، تاريخ الأديان وفلسفتها، بيروت، بلا.مط ، ١٩٦٣، ص١٢٨ .

[١٢] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، من كتاب حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ج١، ص١٤٥-١٤٦ .

شهدت تطوراً فنياً ملموساً مع تطور القرى الزراعية تدريجياً وهذا ما أكدته المكتشفات والتنقيبات والتحريات الأثرية[١٣].

وتركز الفكر الديني في العراق القديم حول القوى المولدة للطبيعة كما جسدتها الأعمال الفنية والمخلفات الأثرية[١٤]، لذلك جاءت الدمى بأشكال بشرية وحيوانية[١٥]، والمخلفات الفنية اشارت إلى تقديس الظواهر الطبيعية المؤثرة في الانتاج ولاسيما ما نجده واضحاً على الفخاريات والأختام المنبسطة التي رمزت إلى الشمس والأمطار والنباتات والحيوانات والأشكال الآدمية الانثوية[١٦]، والتي عبرت عن الوعي الاجتماعي بحيث جاءت متكافئة في مسارها مع مستوى واقع الحياة المادية لها إذ أشارت إلى أفكار وتصورات إنعكست على الاحتياجات المادية للمجتمعات التي تراكمت لديها من خلال ممارستها لعملية الانتاج فتجسدت الخصائص الفنية للدمى في صفات الإلهة السومرية[١٧].

كما تعبر الدمى عن الوظيفة الطبيعية للأم بسبب حاجة المجتمع الى الأيدي العاملة بعد اتساع النشاط الاقتصادي للقرى الزراعية ولاسيما في دور حلف[١٨] وسامراء[١٩] التي تطورت وزادت نتاجاتها زيادة على بذل الجهد في المناطق القليلة العطاء والمتذبذبة كما في تل الصوان[٢٠].

لقد كانت الدمى موجودة داخل بيوت السكنى أو في داخل قبور الموتى[٢١]، وكان الحاكم

---

(13) Tobler, A. J., Excavations at Tep cawre, Vol.2 Philadelphia, University of Pennsylvania Press , 1950, P.163, P.LXXI.

(١٤) تشايلد، جوردن، ماذا حدث في التاريخ، دراسة لتطور الحضارة منذ العصر الحجري حتى نهاية العصور القديمة، ترجمة جورج حداد، القاهرة، الشركة العربية للطباعة، ١٩٤٢، ص٦٣ .

(15) Braidwood, R. J., The Iraq-Jarmo project of the iciental, institute of the University of Chicago season, 1954-1955, Sumer, Vol.10, P.129.

(16) Coff, B.L., Symbole of prehistoric Mesopotamia, London, 1953, P.22.

(١٧) علي، عشتار ومأساة تموز، ص٢٥ .

(١٨) دور حلف: يعد الطور الأول من العصر الحجري المعدني الوسيط (Middlechal colithic)، وقد اشتق اسمه من التل المسمى حلف أو خلف، وهو موضع اثري كبير يطل على الخابور بالقرب من قرية رأس العين على الحدود التركية السورية على بعد (١٤٠ميلاً) شمال غرب نينوى، وقد كشفت بعثة ألمانية عن بقايا أثرية منها ما يعود الى مملكة آرامية أزدهرت في المنطقة في القرن العاشر ق.م، كانت عاصمتها كوزان أو كوزانا (Guzan) وهو اسم تل حلف القديم. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، بغداد، مطبوعات دار المعلمين العالية، ١٩٥٥، ج١، ص٢٢٩.

(١٩) دور سامراء: يعد الطور الثاني من ادوار العصر الحجري المعدني القديم، ويرقى زمن ازدهاره الى النصف الثاني من الألف السادس ق.م ، وسمي بدور سامراء لان الفخارالخاص بهذا العصر وجد أول مرة في مقبرة من عصور ما قبل التاريخ تقع تحت دور السكنى من عهد سامراء العباسية، ثم وجد الفخار في مواقع اثرية أُخرى محصورة في شمال العراق والأجزاء الوسطى منه حيث منطقة سامراء. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(٢٠) تل الصوان: وهو موقع زراعي ظهرت فيه آثار القرى الزراعية، ومن المواقع الاثرية التي كشفت فيها أطوار العصر الحجري المعدني والاطوار الاخيرة من العصر الحجري الحديث، ويقع هذا الموضع على ضفة دجلة اليمنى على بعد (١١كم) جنوب سامراء، وهو تل صغير يرتفع عن السد المحيط به نحو(٣-٤م)ينظر :باقر ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١، ص٢١٦. ؛

Tobler, A. J., Excavatioms at Tep cawre, P. 163, PL. LXXI.

(21) Mellaart, J., Catal Huyuka Neolithic Lownin Anatolia, London, 1967, P.127.

والمقربون إليه مسؤولين عن تنظيم النواحي الاجتماعية و من ذلك المعتقدات الدينية ومستلزماتها وهذا يدل على تجانس الوعي الاجتماعي مع واقع الحياة المادية وذلك من خلال التطور الذي شهده العراق القديم فبدأ الدين بالتطور فقامت أول ديانة واضحة المعالم الا وهي الديانة السومرية على الرغم من عدم وجود دليل كتابي يعود إلى ما قبل(٣٥٠٠ ق. م)، والمخلفات المادية التي وضحت المراسيم والطقوس الدينية السائدة في العهد السومري واستقراره كانت خير دليل على الترابط الحضاري[٢٢].

إذ اعتقد الإنسان العراقي القديم إن لكل إله منزلة عالية يلتزم نحوها ببعض الواجبات لذلك امن الإنسان بآلهة عدة ونسب اليها فضائل الإنسان وميوله ونمط عيشه وخصوا الآلهة بصفة الخلود واعترفوا لها بالفضل والصلاح في كل مناسبة حتى في معاقبة الإنسان الخاطئ وليس ثمة إلهة شريرة، وعندهم الشر في العالم من عمل أرواح خبيثة وهذه الأرواح أعلى مرتبة من الإنسان ولكنها أقل مقاماً من الإلهة[٢٣].

إن العبادات القديمة في بلاد الرافدين كانت خليطاً ، إذ كانت الأشجار والأحجار والنباتات، والعواصف والامطار، والرياح هي التي تثير قدماء العراقيين، وهذه النباتات والحيوانات وغيرها كانت لها أرواح، وهناك من يقول إنه يوجد في بلاد الرافدين القديمة ما لا يقل عن (٦٥٠٠٠) ألف إله وآلهه ولا غرابة في ذلك لانه كان لكل مدينة إله يحميها، ثم لكل قرية ولكل جماعة ولكل أسرة وأخيراً لكل فرد إله يحميه، هذا غير الآلهة الكبرى التي تمثل قوى الطبيعة والتي كان الجميع يتعبدون لها، ولذلك صوروها على أشكال مختلفة[٢٤].

كما أسكنت السموات بمئات من المخلوقات شبه البشرية الجبارة وحدد لكل منها مجال نشاط خاص. فكان أحدها يسيطر على السماء ويهيمن الآخر على الهواء والثالث على المياه العذبة وصولاً إلى المعبودات المتواضعة المسؤولة عن الحراثة والطابوق والصوان والمعول، ولم تكن آلهة الرافدين ذات مكانة متساوية، فبعضها كان قليل الأهمية نسبيا لا يخصص له أكثر من مصلى في شارع ما وبعضها الآخر يقتصر على المدن التي يعبد فيها[٢٥].

وتبين الأساطير ألتي نسجت حول بعض الآلهة اهميتها وخصائصها فضلاً عن انسابها ، والأساطير العراقية التي كانت تهتم بأمثال الآلهة ومصائرها ، وقد كانت تحدثنا بأسلوبها الخاص عن

---

(22) Oates, J., Ur and Eridu the prehistoric, Iraq, Vol.22, London, 1960, P.135.

(٢٣) دلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل وآشور، تعريب مارون الخوري، بيروت، دار الروائع الجديدة، ١٩٧١، ص١٥٨.

(24) Morris Jastrow, The Religion of Babylonia and Assayri, Pennsylvania : Gin Company, 1988, P.86 ; Jean Bottero : Religion and Rezoning in Mesopotamia, Chicago, University of Chicago press, 2000, P.64.

(٢٥) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤، ص١٣٠-١٣١.

هذه القضايا التي تخص الآلهة[٢٦]. لذلك كان من الصعب رسم الاستنتاجات بشأن النظام الديني في العراق القديم ولاسيما للعهد السومري، بسبب كثرة الآلهة[٢٧].

ثانياً : نشأة المعتقدات الدينية في العراق القديم

١. الظهور الاول للآلهة :

وصلت الينا جداول مطولة بأسماء الآلهة التي تصور القوم وجودها وخص كل منها بمظهر من المظاهر الطبيعية أو شأن من شؤون الحياة أو ظاهرة من الظواهر العامة وصور الآلهة على هيئة البشر[٢٨] ونحتت لها التماثيل ووضعت في المعابد ورمز لبعض الإلهة بحيوانات معينة ووضعت بصفات تلك الحيوانات البارزة مثل القوة والشجاعة[٢٩].

ولم يختلف البابليون[٣٠] كثيراً عن الأقوام السابقة فقد كانوا يطيعون عالماً زاخراً بمختلف الآلهة كان يمكن أعادة جذورها إلى العهود السومرية أو عند أخذهم بالإلهة السومرية لم يغيروا منها سوى الأسماء في حين بقيت وظائف وواجبات الإلهة كما كانت عليها من قبل.

فقد أخذ عدد الآلهة البابلية يقل، وقد عدت الآلهة الصغار صورة وصفة من الآلهة الكبار[٣١].

ركز الفكر الديني في العراق القديم على القول بان الإنسان انما خلق لخدمة الآلهة، لهذا كان الوازع الديني لديهم لم يكن يتعدى تقديم القرابين للإلهة وكهانها طبقا للمراسيم المعمول بها لان الإنسان العراقي القديم كان يعتقد إن مصدر كل خير يعود إلى رضا الإلهة وكان اول الواجبات الدينية المترتبة على البشر هو الدعاء والتضحية والصلاة ثاني تلك الواجبات الدينية[٣٢].

لذلك قسم إنسان بلاد الرافدين الإلهة إلى ثلاثة أصناف الصنف الأول : يشمل الآلهة الرئيسة العظام التي عمت عبادتها جميع البلاد ولم تقتصر على مدينة أو دولة ويأتي في مقدمتها التثليث الإلهي المكون، من إلهة ثلاثة رئيسة عظام هي ان(An) بالسومرية و أنو

---

(26) I. M. Diakonoof, Philip, Kohl, Early Antiquity, London, Library, Materials, 1991, P.16.

(27)Jean Bottero : Religion and Rezoning in Mesopotamia, P.127.

(٢٨) علي، فاضل عبد الواحد، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص١١٠.

(٢٩) سليمان، عامر، نشر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي)، الموصل، دار الحكمة للطباعة وال٩٩٢،ج١، ص١١٨ .

(٣٠) البابليون: وهم من الاقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية متجهة نحو بوادي الشام والعراق، وتوغلت جماعات منها سلمياً الى وسط وجنوب العراق منذ نهاية الالف الثالث وأوائل الالف الثاني ق.م من طريق الفرات بشكل افراد وجماعات مسالمة منذ العصر الاكدي، ينظر: الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١١٠ ؛ براندت، كلينكل أيفلين، رحلة إلى بابل القديمة، ترجمة زهدي الداوودي، ط٢، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠١٠، ص٧٧ .

(٣١) نعمة، حسن، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، ج١، ص٧٦ .

(٣٢)عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٣م)، ص١٨٨ .

وبالاكدية(Anu)[٣٣]، والسماء عند السومريين[٣٤] هي الفضاء ومنها(إنشار) (Anšar) و(كيشار) (Kišar)[٣٥]. ويرد في أساطير الخليقة السومرية إن المياه الأزلية أو المياه الأولى هي التي خلقت نفسها[٣٦].

وأنليل (Enlil)[٣٧]، وأنكي بالسومرية (Enki)والاكدي ايا[٣٨] أما الصنف الثاني، فيضُمّ الإلهة المحلية وهي الإلهة التي إختصت بعبادتها وتقديسها المدن المختلفة بصفتها الإلهة الحامية لهذه المدن[٣٩]، أما الصنف الثالث، فيُضّم ما تسمى الإلهة الشخصية[٤٠].

---

[٣٣] الإله(أنو Anu):إله السماء الذي لقب أبا الإلهة وترأس مجمع الإلهة السومرية الرئيسية طوال عهدهم السياسي وعُبد في مدينة الوركاء عبده السومريون باسم (^{d}AN) والأكديون باسم (^{d}a-nin) أو (^{d}anu)، و رقمه (٦٠) وهو أعلى رقم بين أرقام الإلهة، وقد توارث البابليون والآشورين تقديس هذه الاله من طريق السومريين. ينظر: Grayson, Ak, Assyria : Tihath – pileser III to sargon II, CAH, Cambrld, 1999, Vol.2, p.239; لابات ، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة البير ابونا وآخرون، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٤م، ص٤٩؛

الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م، ص٢٠؛

Frank fort, H., King Ship and the Gods, Chicago, 1955, P.57.

[٣٤]وقد يلاحظ هناك اشارة إلى الكون في قوائم الإلهة (An-Anum)وما فوق السماء يطلقون عليه (An-gal) أي (الأعلى العظيم)، أما الأرض فتعني عندهم ما على وجه الأرض وكذلك الفضاء الذي في أسفلها ويطلقون عليها (Ki-gal) أي (الأسفل العظيم) والسماء عند السومريين هي الفضاء.ينظر: كريمر، الأساطير السومرية، ص٦٧؛ براندت، رحلة الى بابل القديمة، ص٣٠؛ علي، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٢٤٥.

[٣٥] ويعتقد أن نظرية الميلاد الماضي لدى الشعوب القديمة تعد انعكاساً لذكرى كامنة في لا شعور الإنسان حول الجنين في ماء الرحم للأم سباحاً في بحره الأول، ولكن هذه الفرضية لا يمكن الأخذ بها كتحليل وتحتاج إلى المزيد من البحث ويمكن مشاهدة هذه الصورة في قصة الخليقة البابلية . أنشار (Anšar) و كيشار (Kišar) : هما الزوج الإلهي الذي ولد من (لخمو) (Lahmu) و (لخامو) (Lahamu) في أسطورة الخليقة البابلية المعروفة بـ(إينوما إيليش) (حينما في العلى)، وهذان الإلهان يمثلان أول الإلهة التي ولدت من (أبسو) و (تيامة). ينظر : كريمر، الأساطير السومرية، ص٦٧؛ براندت، رحلة الى بابل القديمة، ص٣٠؛ علي، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٢٤٥.

Landon, S., The Babylonania Epic Greation, Oxford, 1923, P.12.

[٣٦] المادة الأولى: هي التي ولدت منها جميع الأشياء، وكانت المياه الأزلية تتألف من عنصرين مختلطين من المياه هما : المياه العذبة، وهي العنصر المذكر، والمياه المالحة، وهي العنصر المؤنث، ونشات من المياه الأزلية الأولى السماء والأرض وباتحادهما خلق إلهواء الذي يملأ الفراغ بينهما، وكان هذا الفراغ مظلما فخلق القمر لإضاءة الفضاء في الليل وخلقت الشمس لإضاءته في النهار، وبعد انفصال السماء والأرض بعضهما عن بعض ظهرت النباتات والحيوانات والبشر على الأرض وهكذا نشأت الحياة من اتحاد إلهواء والماء والأرض والشمس. ينظر: الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٧٠ ؛

Kramer, S. N., Sumerian Myths and Epic Tares, ANET, 1950, P.37; كريمر، من ألواح سومر، ص١٩٥٧؛ هايدل، الكسندر، الخليقة البابلية، شيكاغو، ١٩٤٢، ترجمة ثامر مهدي محمد، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص٧٥ .

[٣٧] الإله (أنليل Enlil) : هو إلى الرياح العاصفة ومسبب الفيضان ورد اسمه باللغة السومرية بصيغة (En.LiL) التي تقابلها بالاكدية (enlil) ومعبده (أي كور) في مدينة نفر وكان يترأس مجلساً إلهياً وهو كبير الإلهة وهو مستشار الآلهة ويشترك مع انو في قيادة الآلهة ولقب ببعض ألقاب أبيه الإله أنو ومنها (ابو الآلهة) و (ملك الآلهة) وخير دليل على ذلك شعاراته المنقوشة على مسلات ملوك سلالة بابل الثالثة وهي شعارات أنو نفسها، وإن أهم مشخصات الإله أنليل، أنه مستشار الإلهة ومصدر الطوفان وهو الذي قدر لأوتو نابشتم مصيره وجعل مقامه عند مصب الأنهار. ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١، مج١، ص٣٠٦؛ ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط١، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ص٣٦٨ ؛

واعتقد السومريون وجود مجمع الإلهة البانثيون ومن خلاله يقررون ويناقشون مصير العالم وإدارة الكون وكان يرأس هذا المجمع أحد الإلهة ويعد حينها الرب القومي والوطني للبلاد وإن أعظم إلهة حضارة وادي الرافدين هي التي شكلت الثالوث المقدس وهم الإله أنو، الإله أنليل، والإله أنكي[٤١]، الذي عمت عبادته أرجاء البلاد جميعها عدة قرون، و الإله سين[٤٢]، شمس[٤٣]، أننا [٤٤]، وتموزي[٤٥] ومردوخ[٤٦] والإله نابو[٤٧].

الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م، ص١٧؛ دلابورت، بلاد ما بين النهرين، ص١٦١ .

[٣٨] الإله (أيا Ea) : يأتي بالمرتبة الثالثة بعد الإله أنو والإله أنليل وهو إله المياه والأرض وإله الحضارة ومعبده (أي–آبسو) في مدية أريدو واسمه (EN-Ki) باللغة السومرية التي تقابلها بالاكدية (^{d}e-a) ومن الطقوس المرتبطة به السحر والفأل ويحمل رقم (٤٠) ضمن أرقام الآلهة العظام، ولقب ملك الآلهة، هؤلاء الثلاثة هم الذين يقتسمون حكم الكون بينهم ويأتي من بعدهم الإلهة الأُخرى ويعدون أبناء الإلهة الثلاثة في الثالوث الأول. ينظر:

Grayson, Ak, Assyria : TigLay – pileser III to sargon II, P.238 ; Bottero. J, Rellgionim Anclent Mesopotamia, U.S.A, 2001, P.33.

الأحمد ، المعتقدات الدينية في العراق، ص٢٤ .

[٣٩] باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١، ص٣٩٢ ؛ شناوة، مهند عآشور، مجمع الإلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٠، ص١٦٠ .

[٤٠] موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٦، ص٥٢ ؛ النشار، علي سامي، نشأة الدين، الإسكندرية، مطابع عابدين، ١٩٤٩، ص٢٢٨.

[٤١] كريمر، صموئيل نوح، أساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، القاهرة، إلهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص٦٧؛ علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص٢٤٥؛ كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣، ص١٥٢ .

[٤٢] الإله (سين Sin) : لقد جاء اسم هذا الإلهة بصيغة (^{d}Nannar) أو (Nanna) ويرد اسمه أيضا (^{d}EN.Su) في اللغة ألسومرية، فيما عرف باللغة الأكدية بصيغة (^{d}Sin) وهو الإبن البكر للإله أنليل ويمثل إله القمر ومركز عبادته في مدينة أور واستمرت عبادته حتى (القرن السادس ق. م) وقد عد عند السومريين إله الحرب وبعد الإله سين إله الكلمة والتقديم والعدالة واللغة والخضرة الوفيرة ورقمه المقدس (٣٠)، ويشير طه باقر الى ان البابليين تصوروا أطوار القمر المختلفة تصورات شتى فأن قرنيه ميل نهايتها قرب يمخر فيه الإله في المحيط السماوي، وعندما يكون بدرا يكون الإله (سين) سيد النور إذ يتوج بالتاج المقدس وفي الممات يكون الإله في العالم السفلي، ويكون الظلام عندهم معركة بين الشياطين والإلهة. ينظر: باقر، طه، ديانة البابليين والآشوريين، مجلة سومر، مج٣، ١٩٤٦م، ص٧ وللمزيد ينظر : Wiseman, D. J. Babylional 605-639B.C, CAH Cambridge, 1991, Vol.2, P.245

الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٥ .

[٤٣] الإله (شمس Shamsh) : ورد اسم هذه الإله في اللغة السومرية (^{d}uTu) التي تقابلها صيغة (šamaš) أو (ša-maš) في اللغة الاكدية وهو ابن الإله سين، لأن البابليين اعتقدوا أن النهار يتولد من الليل أو على ذلك يكون الشمس ابن القمر فقد صوره البابليون يتآكل كل صباح من وراء الجبال العظيمة فتفتح أبواب السماء ويسري في الليل ويختفي في الأرض السفلى، لذلك عدوه إله الضوء والحياة ورقمه المقدس (٢٠). ينظر:إسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم، منطقة ديالى، تلول خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩م، ص٢ ؛

Black, K. 8, Creen, A., Cod Demns and symbols Ancient Mesopotamia, London, 1998, P.182.;

الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٦ .

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

وقد يلاحظ إن المعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية لبلاد الرافدين مستقاة من نصوص متنوعة تشمل : القصص والأساطير الملحمية، والطقوس والتراتيل، والصلوات والتعازيم الدينية نقلاً عن قوائم بأسماء الإلهة ومجاميع للأقوال المأثورة والأمثال الدارجة ووصلت ألينا هذه المواد من ثلاثة مصادر رئيسية في : مكتبة الكهنة في (نفر) [٤٨] المركز الديني للسومريين و مكتبتي قصر ومعبد آشور في

---

[٤٤](INNANA) : جاءت تسميتها باللغة السومرية بصيغة أي سيدة السماء التي تقابلها باللغة الأكدية (dištar) أي الإلهة، وعرفت أيضاً باسماء أُخرى منها (ما) و (ننخورساك) و (ننماخ) و (نينتو) ، (اورور) وأيضاً السيدة الطاهرة وملكة السماء واعتقد سكان بلاد الرافدين أن الإلهة عشتار كانت تسكن في بيت غدوت التمور لذا عرفت لديهم بسيدة عناقيد التمور، وهي ابنة الإله أنو وعدت بعض المصادر إبنة الإله سين وأحيانا أخته، ورقمها المقدس (١٥) ورمزها النجمة ذات الثمانية أو الستة عشر ضلعاً. ينظر: علي، المعتقدات الدينية، ص ٣٠٩؛

Grayson, Ak, Assyria : Tiglath – pileser III to sargon II, P.238

الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٨ ؛

James. E. O., The Cult of Mother Godes, London, 1959, P.83;

الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٩-٢٠؛ دلابورت، بلاد ما بين النهرين، ص١٦٢.

[٤٥] الإله (تموزي Dumze) : هو أبرز عشاق الإلهة (عشتار) الذي تمكن من كسب قلبها وحتى نشأت بينهما علاقة العشق والزواج وبعدها رفعته إلى مصاف الإلهة وأصبح إلها للربيع والخصب، ويقدم لنا الأدب الرافديني نصوصا رائعة تتكلم عن مشاهد الحب بين عشتار وتموزي ومراحلها وصولاً إلى نزول عشتار إلى العالم السفلي. ينظر:

الأسود، حكمت بشير، أدب الغزل ومشاهد الآثارة في الحضارة العراقية القديمة، ط١، بغداد، دار المدى للثقافة والنشر، ص٢١٧ .

[٤٦] الإله (مردوخ Marduk) : لقد ذكر في النصوص السومرية بصيغة (dAMAR-TU) التي تقابلها باللغة الأكدية صيغة (marduk)، يعني إسمه بالسومرية جاموس الشمس الصغير السن أو ابن الشمس الحديثة السن أما إسمه بالأكدية فيعني إبن الضوء أو ابن الشمس وهذا يشير الى أن هذا الإله كان في الأصل من الإلهة التي تمثل الشمس أو الثور ويسمى أحياناً (ماردوكو) أي ابن المسكن الطاهر. ينظر: لابات، قاموس العلامات المسمارية، ص١٩٧ ؛ رشيد، المعتقدات الدينية، ص١٥٦ .

[٤٧] الإله (نابو Nabu) : ورد اسم الإله نابو في النصوص السومرية بصيغة (dMUATI) والتي تقابلها في اللغة الأكدية صيغة (dnabu) وهو الإبن البكر للإله مردوخ، ويعده البابليون إله الكتابة والقلم، إله الحكمة والمعرفة، الكلمة والخضرة والحقول. ينظر: لابات، قاموس العلاقات المسمارية، ص١٣٥ ؛

Frame. G. Munei ghbours God : Assyria babylonia and Marduk in Assyria, Mbuletln, Canda, 1999, No. 34, P.133.;

باقر، ديانة البابليين والآشوريين، ص١٧ ؛ علي، المعتقدات الدينية، ص٣٠٧ .

[٤٨] نفر: تقع على مسافة (٤٥ميلاً) جنوب شرقي بابل بالقرب من مدينة عفك الحالية في محافظة القادسية ونفر إحدى المدن السومرية المهمة، اشتهرت في بلاد الرافدين بمكانتها الدينية المقدسة وكانت مركزاً لعبادة الإله (انليل) وزوجته (ننليل) وتكمن أهمية هذه المدينة في الشرعية في الحكم وتتم من خلاله تسليم التاج والصولجان والشارات الملكية الأُخرى عن طريق إله هذه المدينة، وتدعى كذلك لشكلها الأسطواني ومحتواها هو حتى الآن حكاية قليلة الوضوح عن الإله أنليل والإلهة ننخورساك في أثناء احتفالات العام الجديد وهي تتكون من عشرين سطرا، وأن أقدم وثائق الأساطير السومرية هي في الغالب من مرحلة بابل القديمة، حينما لم تعد السومرية لغة حية، من المحتمل أن بداية هذه الأساطير، لابد وأن نبحث عنها منذ الألف الثالث ق.م وقبل أن تكون مطلع الألف الثاني، النصوص السومرية الأسطورية ومكتوبة في مدارس الكتابة التي سميت أدبا (E-dub-be) ، ويتداولونها شفهيا ، ينظر : هروشكا ،بوهو سلاف واخرون ، الأساطير في وادي الرافدين،ترجمة عصام عبد الطيف ،بغداد،مطبعة الزمان،٢٠١١ ، ص١٤؛ سليم، احمد أمين، دراسات في حضارة الشرق الأدنى، العراق، إيران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص٦٢؛ الشهواني، ازهار عبد اللطيف، اورنمو، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد المؤرخين العرب، ٢٠٠٣، ص٦.

نينوى وقد دونت هذه النصوص باللغة السومرية، ويعد بعضها الآخر نسخاً آشورية أو بابلية لتقاليد سومرية الأصل[٤٩].

٢. صفات الآلهة في العراق القديم :-

إن إنسان بلاد الرافدين القديم وبعد جهد وتحليل وتفسير لكل ما يدور حوله من ظواهر طبيعية وبعد تمكنه من الوصول إلى فكرة وجود قوى خفية تتحكم بمصيره وحياته، وتوصله إلى الكيفية التي تولدت منها هذه القوى التي أطلق عليها إلهة أصبحت هذه الإلهة مثالاً للحاكم البعيد والقوة المجهولة التي أثرت في حياته وراح يحتاج اليها في الأوقات العصيبة التي تواجهه وعدت خاصية مهمة في الدين مثلت رد الفعل البشري لتجربة القوة الخارقة (Numinous) [٥٠]، وكان ذلك أحد الأسباب التي قادت إلى اعتقاد إن النظر في صحيفة الكون كان سبباً في أيقاظ الشعور الديني والديانة في العراق القديم قد إتصفت بصفات هي[٥١]:

أ- الحيوية (Animism) :-

هي الاعتقاد بوجود قوى خفية أو روح في جميع الظواهر الطبيعية والكونية مثل(الشمس والقمر والكواكب والامطار والنبات)، فالإلهة البابلية في الأصل ما هي إلا تجسيم أو تمثيل للظواهر الطبيعية المختلفة، وهي أحد العناصر الأساسية التي قامت عليها المعتقدات الدينية، وقد عرفها بعض الباحثين بـ(الروحية، أو الأرواحية، والحياتية) [٥٢] ويعتقد الكثير من الباحثين إن تفكير الإنسان مر بمراحل عدة عبر العصور وتأتي في مقدمتها مرحلة التفكير الأحيائي (Animistic Thinking) وفيها كان الناس يعتقدون إن الأشياء تتحرك حركة ذاتية وكل شيء يتحرك وهو بمعزل عن الأشياء الأُخرى وفي كل شيء قوة حيوية تحركه أي إن لكل شيء روحاً خاصة به، وفي هذه المرحلة نسب الإنسان إلى الجماد الحياة والأرواح[٥٣].

ومثلت فكرة الحيوية الأساس الأول لفلسفة الدين وتنقسم إلى قسمين يؤلفان جزأين لنظرية واحدة متماسكة عرفت بـ(Animism) يتعلق الشق الأول بأرواح الكائنات الفردية التي لها القدرة

---

[٤٩] رو، العراق القديم، ص١٢٩ .

[50] Jacobsen, Th, Toward the, Image of Tammuz and other Essays, on, Mesopotan, an History and Culture, Gambridge, 1960, P.10.

[٥١] دراز، عبدالله، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، بيروت، ١٩٧٤، ص٧٣؛ SGMA,P.50.

[٥٢] باقر، ديانة البابليين والآشوريين، ص٤ ؛

Fronkfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1955, P.34

باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ج٢، ص٩؛ شناوة، مجمع الإلهة في حضارة وادي الرافدين، ص٣٤ ؛ للمزيد ينظر :

James, E, D, the Cult of Mother Goddess, P.22

[٥٣] أبو زيد، احمد تايلور، الانسان والكون،مجلة عالم الفكر،مج١،العدد٣،الكويت،١٩٧٣، ص١٧.

على الاستمرار في الوجود بعد الموت أو بعد فناء الجسم[٥٤]، في حين يتعلق الشق الثاني ببقية الأرواح على اختلاف مراتبها وتأتي الإلهة في مقدمتها[٥٥].

فالديانة العراقية القديمة ديانة حيوية، فالإنسان كان يرى نفسه محاطاً بقوى كانت بالنسبة له إما آلهة و إما عفاريت أي إن السماء والأرض كانتا مملؤتين بعدد لا يحصى من الأرواح، لذلك جسد البابليون وقبلهم السومريون جميع الظواهر بإلهة[٥٦].

والحيوية لا تقتصر على الإنسان القديم فهي نزعة إنسانية عامة يمكن إن نجد ملامحها في كل المجتمعات البشرية وفي كل المستويات الثقافية وإن كانت تضعف أو تتخذ اشكالاً وصوراً تتناسب مع ما وصل إليه المجتمع[٥٧].

ب- التشبيه (Anthropomorphism) :-

المقصود به هو ان تنسب الى الالهه صفات البشر الروحية والمادية كالصورة والاعضاء و الفكر، إذ صفة التشبيه تؤكد البنية الذهنية التي ينظر اتجاهها الإنسان الى الآلهة، ومبدأ التشبيه من المبادئ الأساسية التي تتصف بها ديانة العراق القديم وتظهر آثار هذا المبدأ بشكل واضح في الأساطير حيث يشخص الإلهة مثلما يشخص البشر[٥٨]، أي إن القوى البشرية من الممكن إن تجسد القوى الخارقة للطبيعة (الآلهة)[٥٩] ، وإن الإله بوصفه شخصاً عظيماً ومؤثراً يشارك في المجالس السياسية التي يتم فيها أتخاذ القرارات الأساسية التي تؤثر في البلاد وسن القوانين وتعيين الدوائر السياسية التي تدير البلاد، وإن الإله يتم أختياره (ملك) لقيادة البلاد في الحرب خلال ممثله البشري أو (سيد) الذي يدير الشؤون الداخلية للبلاد[٦٠]، وعلى الرغم من إن الإلهة في نظر القوم كانت تشبه البشر في كل شيء امتازت عنهم بصفة الخلود على العكس من البشر الذين قرنوا بالموت منذ إن خلقوا وإن كان هنالك بعض الإلهة التي تموت مدة مؤقتة وتعود الى الحياة [٦١].

---

[٥٤] بديوي، أحمد، سايكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص١٩

[٥٥] أبو زيد، الإنسان والكون ، ص٣٦ .

[56] Maller, W.M, and others, The Mytholgy of Al Racess, Vol.XII, New York, 1964, P.15 ; سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص١١٨

[٥٧] أبو زيد، الإنسان والكون، ص١١٢ .

[٥٨] علي، من ألواح سومر إلى التوراة، ص١٤٦؛ علي وسليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ص١٠٨.

[59] Jacobsen, Th, Toward the, mage of Tammuz and other Essays, P.10.

[60] Jacobsen, Th, Toward the, mage of Tammuz and other Essays, P.12.

[٦١] سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص١١٧؛ الطعان، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم، ط٢ ، بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٦ ،ج٢ ، ص١٥-٢٣؛ بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة – العقل – الإلهة، ترجمة الأب البير أبونا، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠، ص٢٥٧ ؛ SPM,P.60.

وقد يلاحظ ما يشير إلى تسامي الإلهة وتفوقهم وسيطرتهم المطلقة على البشر وذلك بقابليتهم وعقلهم اللذين يفوقان ما لدى البشر بكثير وبحياتهم الخالية مما تزخر به حياة الإنسان التي لا نهاية لها[٦٢].

((إن أفكار الآلهة بعيدة عنا بعد أعماق الأرض عن السماءيتعذر علينا إدراكها ولا أحد يستطيع فهمها)) [٦٣]

وفي أسطورة أتراخاسس نجد هنالك تشبيهاً للآلهة بل حتى التسمية نفسها الإلهة إذ يرد :

((حينما كانت الآلهة لا تزال بشراً كانوا يضطلعون بالشغل ويحملون الكد كان عناء الآلهة كبيراً،وشغلهم ثقيلاً وشدتهم طويلة))[٦٤].

فضلاً عن إن الإلهة تعرضت هي والإنسان لخطر الفناء والموت إذ نجد الإله أبسو في النص الآتي يحاول الخلاص من ضجيج الإلهة الصغار أو الجيل الجديد من الإلهة، إذ يرد :

((إن تصرفهم يزعجني فلا أجد الراحة في النهار والنوم في الليل أريد إن أزيل وألا شي تحركاتهم، ليسود السكوت ونتمكن من النوم حينما سمعت تيامت هذه الأقوال غضبت وصرخت على زوجها صرخت بألم وهي خائفة لانها وحيدة وأضمرت الشر في قلبها : لماذا نبيد نحن ما خلقناه؟ لنظل لطفاء مهما كان تصرفهم مزعجاً)) [٦٥].

ولقد تذمر أنليل من البشر وحاول الخلاص منهم كانه يتقمص شخصية والده الإله أبسو إذ يرد :

((ولم تمض بعد ألف ومائتا سنة حتى توسعت البلاد وتكاثر الناس واصبحت البلاد تخور مثل الثور فإنزعج الإله (أنليل) من ضجيجهم أجل لقد سمع أنليل صخبهم فقال مخاطباً الإلهة العظام : لقد أصبح صخب البشر شديداً علي وقد حرمني ضجيجهم من النوم فلنأمر بالوباء ينتشر بين الناس)) [٦٦].

---

[٦٢] المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

[٦٣] كما أن هنالك مقطعاً في ملحمة كلكامش يقول :

حينما خلق الإلهة البشر

عينوا لهم الموت

أما الحياة التي لا حد لها فقد أخذوها لأنفسهم

بوتيرو، بلاد الرافدين، الكتابة – العقل – الإلهة ، ص٢٥٧ .

[٦٤] لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص١٩ ؛ سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص١٢٠.

[٦٥] لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص٣٥ ؛ بوتيرو، بلاد الرافدين، الكتابة – العقل – الإلهة ، ص٢٥٩

[٦٦] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية ،بغداد،مطبعة الاخلاص،١٩٧٥ ، ص٥٦ ؛ .SAA,P.25.

وبعد سلسلة الكوارث والأمراض التي حلت بالبشر يلجأ إلى الحسم إذ يخاطب الآلهة في مجلسها مصراً على القضاء على البشر، إذ يرد :((**هيا نؤد كلنا القسم لأحداث الطوفان فأقسم الإله أنو أولا ثم أقسم الإله أنليل وأقسم أبناؤه معه**)) [٦٧].

ويظهر التشبيه ما بين الآلهة والبشر في الأعمال الفنية التي تعود إلى العصر السومري والعصور التي تلته، ففي إناء الوركاء[٦٨] الذي يرجع تأريخه إلى نهاية الألف الرابع قبل الميلاد يعرض الزواج المقدس ما بين الآلهة في شكل البشر وكذلك أشكال الإلهة على الأختام الأسطوانية التي لا يمكن تميزها إلا بلباس الرأس ذي القرون[٦٩].

فضلاً عن تكامل التشبيه أي تصوير الآلهة في صورة بشرية كاملة في عمل فني شهير يعرف بـ((مسلة العقبان)) تمثل النصر الذي أحرزه أي ـ إناتم (Eannatum) ملك لكش على مدينة أوما (Umma) المجاورة[٧٠].

ج- الشرك (Polytheism) :

أي تعدد الالهه ،إذ كان الميل نحو وجهة النظر التعددية للقوى الخارقة هو الخاصية الأساسية للدين حتى بلغت الآلاف تملأ معجماً كبيراً[٧١]، وعلى هذا الأساس وضع البابليون لها أثباتاً بأسماء متعددة لإلهتهم[٧٢]، وإن الإلهة كانت تتمثل في كل جزء من أجزاء الطبيعة، ولذلك وصف الدين في العراق القديم بانه حلولي فبرزت وحدة الوجود (Pantheism) [٧٣]. أي إن الآلهة حالة في الطبيعة، ولذلك أصبح المجمع الإلهي يضم حشداً من الإلهه

الخلاصة

- ان الدين كان من اهم العوامل التي ساهمت في تطور تفكير الانسان العراقي القديم.
- كانت الالهة في العراق القديم تمثل صفات الطبيعه المختلفة من برق ورعد وشمس وحياة.
- كانت الالهة الام هي المنبع التي برزت منه جميع الالهة سواء الهة الخير او الشريرة.

---

[٦٧] المصدر نفسه ، ص٦٤ .

[٦٨] الاناء النذري: يمثل موكب تقديم القرابين والنذور للمزيد ينظر : رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم، الأختام الأسطوانية، ج١، بيروت، ١٩٦٩، ص٥٢ .

[٦٩] المصدر نفسه، ص٥٢ .

[٧٠] بارو، أندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة وتعليق عيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٨، ص١٦٧ .

[٧١] بخصوص معجم الإلهة ينظر :

Deimel, A. S. K, Pantheon Bablonicum, (Rome, 1914), P.173; Jacobsen, Th, Toward the, mage of Tammuz and other Essays, P.12 ; FronkFart, King Ship and the Gods, P.40.

[٧٢] باقر، ديانة البابليين والآشوريين، ص ٤ .

[٧٣] فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، ص٢٦٣ ؛

Phnches, L.L.D.G., The religion of Babylona and Assyria, U.S.A, 2000, P.65.

- كان هناك صفات مميزه للالهة حظيت بها دون البشر منها الأبدية والاستمرارية و الحيوية وغيرها.
- بدون شك ان الانسان في رؤية الانسان العراقي القديم كانت حياته من اجل خدمة الالهة.
- ومن نافلة القول ان الانسان العراقي القديم كان جميع ما يصيبه من قبل الالهة سواء كان ذلك خيرا او شرا.
- ان السعادة الأبدية للإنسان العراقي كان في خدمة الالهة فحسب.
- ان جميع الانتصارات التي يحققها الانسان كان بفضل الالهة.

المصادر

الكتب العربية:

١. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي)، الموصل، دار الحكمة للطباعة وال ١٩٩٢،ج١،

٢. رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم، الأختام الأسطوانية، ج١، بيروت، ١٩٦٩ .

٣. بارو، أندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة وتعليق عيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٨.

٤. علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية ،بغداد،مطبعة الاخلاص،١٩٧٥ .

٥. الطعان، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم، ط٢ ، بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٦ ،ج٢ .

٦. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة – العقل – الإلهة، ترجمة الأب البير أبونا، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠.

٧. أبو زيد، احمد تايلور ،الانسان والكون،مجلة عالم الفكر ،مج١،العدد٣،الكويت،١٩٧٣.

٨. بديوي، أحمد، سايكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، الإسكندرية، ١٩٧٣.

٩. هروشكا ،بوهو سلاف واخرون ، الأساطير في وادي الرافدين،ترجمة عصام عبد الطيف ،بغداد،مطبعة الزمان،٢٠١١ .

١٠. علي، فاضل عبد الواحد، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

١١. تشايلد، جوردن، ماذا حدث في التاريخ، دراسة لتطور الحضارة منذ العصر الحجري حتى نهاية العصور القديمة، ترجمة جورج حداد، القاهرة، الشركة العربية للطباعة.

١٢. باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ج٢.

١٣. كريمر، صموئيل نوح، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٧ .

١٤. لوبون، غوستاف، السنن النفسية لتطور الأمم، ترجمه

عادل زعيتر، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.
١٥. لوبون، غوستاف، مقدمة الحضارات الأولى، ترجمه محمد صادق رستم، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٠.
١٦. ديورانت، ول، مناهج الفلسفة، ترجمة احمد فؤاد الأهواني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ج٢.
١٧. إلهاشمي، طه ياسين، تاريخ الأديان وفلسفتها، بيروت، بلا.مط ، ١٩٦٣.
١٨. رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، من كتاب حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ج١.
١٩. وبون، غوستاف، حياة الحقائق، ترجمة عادل زعيتر، ط١، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٤٩ .
٢٠. غربال، شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨٧، ج١.
٢١. النشار، علي سامي، نشأة الدين، الإسكندرية، مطابع عابدين، ١٩٤٩، ص٢٢٨
٢٢. دراز، عبدالله، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، بيروت، ١٩٧٤.
٢٣. الأسود، حكمت بشير، أدب الغزل ومشاهد الآثارة في الحضارة العراقية القديمة، ط١، بغداد، دار المدى للثقافة والنشر.
٢٤. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤.
٢٥. دلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل وآشور، تعريب مارون الخوري، بيروت، دار الروائع الجديدة، ١٩٧١.

الرسائل والاطاريح :

١. سليم، احمد أمين، دراسات في حضارة الشرق الأدنى، العراق، إيران، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.
٢. عدنان، أسامة يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧ .
٣. الشهواني، ازهار عبد اللطيف، اورنمو، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد المؤرخين العرب، ٢٠٠٣،
٤. شناوة، مهند عآشور، مجمع الإلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٠.
٥. موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٦.

البحوث العلمية :

١. عبد، محمد حميد و سويدان، زياد عويد، النظام السياسي لمدينه أثينا، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني –٢٠٢٢.

٢. مهدي، مروان نجاح، الحجاب في العراق القديم، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول اذار، ٢٠١٩.

٣. البلام، مروان نجاح مهدي، تفريد الاله بعل، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني٢٠٢٢.

Reference

English Books

1. Mellaart, J., Catal Huyuka Neolithic Lownin Anatolia, London, 1967.
2. Oates, J., Ur and Eridu the prehistoric, Iraq, Vol.22, London, 1960.
3. Morris Jastrow, The Religion of Babylonia and Assayri, Pennsylvania : Gin Company, 1988.
4. Jean Bottero : Religion and Rezoning in Mesopotamia, Chicago, University of Chicago press, 2000.
5. I. M. Diakonoof, Philip, Kohl, Early Antiquity, London, Library, Materials, 1991.
6. Jean Bottero : Religion and Rezoning in Mesopotamia.
7. Black, K. 8, Creen, A., Cod Demns and symbols Ancient Mesopotamia, London, 1998.
8. Phnches, L.L.D.G., The religion of Babylona and Assyria, U.S.A, 2000. Jacobsen, Th, Toward the, mage of Tammuz and other Essays,
9. Deimel, A. S. K, Pantheon Bablonicum, (Rome, 1914).
10. Jacobsen, Th, Toward the, mage of Tammuz and other Essays,
11. FronkFart, King Ship and the Gods.
12. Maller, W.M, and others, The Mytholgy of Al Racess, Vol.XII, New York, 1964 .
13. Jacobsen, Th, Toward the, Image of Tammuz and other Essays, on, Mesopotan, an History and Culture, Gambridge, 1960. Frame. G. Munei ghbours God : Assyria babylonia and Marduk in Assyria, Mbuletln, Canda, 1999, No. 34.
14. James. E. O., The Cult of Mother Godes, London, 1959.
15. Kramer, S. N., Sumerian Myths and Epic Tares, ANET, 1950 Grayson, Ak, Assyria : TigLay – pileser III to sargon II, . Bottero. J, Rellgionim Anclent Mesopotamia, U.S.A, 2001. Landon, S., The Babylonania Epic Greation, Oxford, 1923..
16. Braidwood, R. J., The Iraq-Jarmo project of the iciental, institute of the University of Chicago season, 1954-1955, Sumer, Vol.10.
17. Coff, B.L., Symbole of prehistoric Mesopotamia, London, 1953.
18. Tobler, A. J., Excavations at Tep cawre, Vol.2 Philadelphia, University of Pennsylvania Press , 1950, P.163, P.LXXI.

Arabic books:

1. Suleiman, Amer, Iraq in ancient history (a summary of political history), Mosul, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, 1992, Vol. 1,
2. Rashid, Subhi Anwar, History of Art in Ancient Iraq, Cylinder Seals, Vol. 1, Beirut, 1969.
3. Baro, Andre, Sumer, its Arts and Civilization, translated and annotated by Issa Salman, Baghdad, 1978.

4. Ali, Fadhel Abdul Wahid, The Flood in Cuneiform References, Baghdad, Al-Ikhlas Press, 1975.
5. Al-Taan, Abdul-Ridha, Political Thought in Ancient Iraq, 2nd ed., Baghdad, General Directorate of Cultural Affairs, 1986, Vol. 2.
6. Bottero, Jean, Mesopotamia, Writing – Mind – Goddess, translated by Father Albert Abuna, 1st ed., Baghdad, General Directorate of Cultural Affairs, 1990.
7. Abu Zaid, Ahmed Taylor, Man and the Universe, Alam Al-Fikr Magazine, Vol. 1, No. 3, Kuwait, 1973.
8. Badawi, Ahmed, The Psychology of Superstition and Scientific Thinking, Alexandria, 1973.
9. Hrushka, Boho Slav and others, Myths in Mesopotamia, translated by Essam Abdel Latif, Baghdad, Al-Zaman Press, 2011.
10. Ali, Fadhel Abdel Wahid, and Amer Suleiman, Customs and Traditions of Ancient Peoples, Baghdad, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1979.
11. Child, Jordan, What Happened in History, A Study of the Development of Civilization from the Stone Age to the End of the Ancient Ages, translated by George Haddad, Cairo, Arab Printing Company.
12. Baqir, Taha and others, Ancient History of Iraq, Baghdad, Baghdad University Press, 1980, Vol. 2.
13. Kramer, Samuel Noah, From the Sumerian Tablets, translated by Taha Baqir, Baghdad, Franklin Printing and Publishing Foundation, 1957.
14. Le Bon, Gustave, The Psychological Laws of the Development of Nations, translated by Adel Zuaiter, 2nd ed., Cairo, Dar Al-Maaref, 1957.
15. Le Bon, Gustave, Introduction to the First Civilizations, translated by Muhammad Sadiq Rustum, Cairo, Al-Salafiya Press, 1930.

16. Durant, Will, Methods of Philosophy, translated by Ahmad Fuad Al-Ahwani, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1980, Vol. 2.
17. Al-Hashemi, Taha Yassin, History of Religions and Their Philosophy, Beirut, unpublished, 1963.
18. Rashid, Fawzi, Religious Beliefs, from the book Civilization of Iraq, Baghdad, Dar Al-Hurriyah for Printing, 1985, Vol. 1. 19. Bonn, Gustave, Life of Facts, translated by Adel Zaiter, 1st ed., Cairo, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, 1949.
20. Gharbal, Shafiq and others, The Simplified Arab Encyclopedia, Beirut, Dar Nahdet Lubnan for Printing and Publishing, 1987, Vol. 1.
21. Al-Nashar, Ali Sami, The Origin of Religion, Alexandria, Abdeen Press, 1949, p. 228
22. Daraz, Abdullah, Religion: Preliminary Research for the Study of the History of Religions, Beirut, 1974.
23. Al-Aswad, Hikmat Bashir, Love Literature and Archaeological Scenes in Ancient Iraqi Civilization, 1st ed., Baghdad, Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
24. Rowe, George, Ancient Iraq, translated by Hussein Alwan Hussein, reviewed by Fadhel Abdul Wahid Ali, Baghdad, Dar Al-Hurriya for Printing, 1984.
25. Delaporte, L., Mesopotamia, the Civilization of Babylon and Assyria, translated by Maroun Al-Khoury, Beirut, Dar Al-Rawa'i Al-Jadeeda, 1971.

Theses and dissertations:
1. Salim, Ahmed Amin, Studies in the Civilization of the Near East, Iraq, Iran, Alexandria, Dar Al-Ma'rifah University, 1992.
2. Adnan, Osama Yahya, The Gods in the Vision of the Ancient Iraqi Man, A Study in Mythology, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of History, 2007.
3. Al-Shahwani, Azhar Abdul Latif, Ur-Nammu, Unpublished Master's Thesis, Baghdad, Institute of Arab Historians, 2003,
4. Shanawa, Muhannad Ashur, The Complex of Gods in the Civilization of the Valley of the Two Rivers in Light of Cuneiform Texts, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, 2000.
5. Musa, Maryam Imran, Religious Thought among the Sumerians in Light of Cuneiform Texts, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology, 1996.

Scientific Research:
1. Abdul, Muhammad Hamid and Suwaidan, Ziad Awad, The Political System of the City of Athens, Journal of Anbar University for Humanities, Issue 2 - 2022.
2. Mahdi, Marwan Najah, The Veil in Ancient Iraq, Anbar University Journal for Humanities, Issue 1, March 2019.
3. Al-Ballam, Marwan Najah Mahdi, The Uniqueness of the God Baal, Anbar University Journal for Humanities, Issue 2, 2022

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673